2 ! @ 323 @ 2 ! تنازعا يوجب تشتيت القلوب وتفرقها ، ! 2 2 ! أي : تجبنوا ! 2 2 ! أي : وتنحل عزائمكم ، وتفرق قوتكم ، ويرفع ما وعدتم به من النصر على طاعة ا ورسوله 2 ! . 2 ! نفوسكم على طاعة ا ! 2 2 ! بالعون والنصر والتأييد ، واخشعوا لربكم ، واخضعوا له . ! 2 2 ! أي : هذا مقصدهم الذي خرجوا إليه ، وهذا الذي أبرزهم من ديارهم ، الأشر والبطر في الأرض ، وليراهم الناس ويفخروا لديهم . والمقصود الأعظم : أنهم خرجوا ليصدوا عن سبيل ا ، من أراد سلوكه ، ! 2 2 ! فلذلك أخبركم بمقاصدهم ، وحذركم أن تشبهوا بهم ، فإنه سيعاقبهم على ذلك أشد العقوبة . فليكن قصدكم في خروجكم وجه ا تعالى ، وإعلاء دين ا ، والصد عن الطريق الموصلة إلى سخط ا وعقابه ، وجذب الناس إلى سبيل ا القويم ، الموصل لجنات النعيم . ! 2 2 ! حسنها في قلوبهم . ! 2 2 ! ، فإنكم في عدد وعدد ، وهيئة لا يقاومكم فيها محمد ومن معه . ! 2 2 ! من أن يأتيكم أحد ، ممن تخشون غائلته ، لأن إبليس قد تبدى لقريش في صورة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي وكانوا يخافون من بني مدلج لعداوة كانت بينهم . فقال لهم الشيطان : أنا جار لكم ، فاطمأنت نفوسهم ، وأتوا على حرد قادرين . فلما ! 2 2 ! المسلمون والكافرون ، فرأى الشيطان جبريل عليه السلام يزع الملائكة خاف خوفا شديدا و ! 2 2 ! أي : ولى مدبرا ، ^ (وقال) ^ لمن خدعهم وغرهم : ^ (إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون) ^ أي : أرى الملائكة الذين لا يدان ، لأحد بقتالهم . ! 2 2 ! أي : أخاف أن يعاجلني بالعقوبة في الدنيا ! 2 . ! 2 ومن المحتمل أن يكون الشيطان ، سول لهم ، ووسوس في صدورهم أنه لا غالب لهم اليوم من الناس ، وأنه جار لهم . فلما أوردهم مواردهم ، نكص عنهم ، وتبرأ منهم ، كما قال تعالى : ^ (كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ، فلما كفر قال : إني بريء منك إني أخاف ا رب العالمين * فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين) ^ . ! 22 ! أي : شك وشبهة ، من ضعفاء الإيمان ، للمؤمنين ، حين أقدموا مع قلتهم على قتال المشركين مع كثرتهم . ! 2 2 ! أي : أوردهم الدين الذي هم عليه ، هذه الموارد التي لا يدان لهم بها ، ولا استطاعة لهم بها ، يقولونه احتقارا لهم ، واستخفافا بعقولهم ، وهم وا الأخفاء عقولا ، الضعفاء أحلاما . فإن الإيمان ، يوجب لصاحبه الإقدام على الأمور الهائلة ، التي لا يقدم عليها الجيوش العظام . فإن المؤمن المتوكل على ا ، الذي يعلم أنه ما من حول ولا قوة ولا استطاعة لأحد إلا با تعالى ، وأن الخلق لو اجتمعوا كلهم على نفع شخص بمثقال ذرة ، لم ينفعوه ، ولو اجتمعوا على أن يضروه ، لم يضروه إلا بشيء قد كتبه ا

عليه ، وعلم أنه على الحق ، وأن ا تعالى حكيم رحيم ، في كل ما قدره وقضاه فإنه لا يبالي بما أقدم عليه ، من قوة وكثرة ، وكان واثقا بربه ، مطمئن القلب لا فزعا ولا جبانا . ولهذا قال : ! 2 2 ! لا تغالب قوته قوة ، ! 2 2 ! فيما قضاه وأجراه . ! 2 2 ! يقول تعالى : ولو ترى الذين كفروا بآيات ا حين توفاهم الملائكة الموكلون بقبض أرواحهم وقد اشتد بهم القلق ، وعظم كربهم ، و ! 2 2 ! يقولون لهم : أخرجوا أنفسكم ، ونفوسهم ممتنعة مستعصية على الخروج ، لعلمها ما أمامها من العذاب الأليم . ولهذا قال : ! 2! 2 أي : العذاب الشديد المحرق . ذلك العذاب ، حصل لكم غير ظلم ولا جور ، من ربكم ، وإنما هو بما قدمت أيديكم من المعاصي التي أثرت لكم ما أثرت ، وهذه سنة ا في الأولين والآخرين ، فإن دأب هؤلاء المكذبين أي : سنتهم وما أجرى ا عليهم من الهلاك بذنوبهم . ! 2 2 ! من الأمم المكذبة ، ! 2 2 ! بالعقاب ! 2 2 ! لا يعجزه أحد يريد أخذه